[365] مضت إلى رجل يقال له شهاب بن مازن وكان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها إليه وقد سار بجموعه يروم حربنا فقم وأقصده بالمسلمين فا تعالى ينصرك عليه وها انا راجع إلى المدينة فقال فعند ذلك سار الإمام " ع " بالمسلمين وجعل يجد في السير حتى وصل إلى شهاب وجاهده ونصر المسلمون فاسلم شهاب وأسلمت جمانة والعسكر واتى بهم الإمام إلى المدينة وجددوا الإسلام على يد النبي فقال النبي يا بلال ما تقول فقال يا رسول ا قد كنت محبا لها وشهاب ابن مازن أحق بها منى فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين وناقتين. وروى انه صلى ا عليه وآله قال لعجوز اشجعيه يا اشجعيه لا تدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فرفعها للنبى فقال والأسود كذلك فجلسا يبكيان فراهما العباس فذكرهما له فقال صلى ا عليه وآله والشيخ كذلك فجلسوا يبكون فدعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم ا كأحسن ما كانوا وذكر انهم يدخلون الجنة شبابا منورين. ولما كان يوم الفتح أمر النبي بلالا ان يصعد البيت ويؤذن فوقه فصعد واذن على البيت فقال خالد بن سعيد بن العاص الحمد الذى اكرم ابى فلم يدرك هذا اليوم وقال الحارث بن هشام واثكلاه ليتنى مت قبل هذا اليوم قبل أن أسمع بلالا ينهق فوق الكعبة وقال الحكم بن ابى العاص هذا وا الحدث العظيم ان عبد بنى جمع يصيح بما يصيح به على بيته فاتى جبرئيل " ع " رسول ا صلى ا عليه وآله فاخبره بمقالة القوم. ولم يؤذن بلال لأحد بعد رسول ا وقال لا اؤذن لأحد بعد رسول ا صلى ا عليه وآله وان فاطمة " ع " قالت ذات يوم انى اشتهى ان اسمع صوت مؤذن ابى صلى ا عليه وآله بالأذان فبلغ ذلك بلالا فاخذ في الآذان فلما قال ا اكبر ذكرت اباها وايامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ إلى قوله اشهد ان محمدا " رسول ا شهقت فاطمة " ع " وسقطت لوجهها وغشى عليها فقال الناس لبلال امسك فقد فارقت ابنة رسول ا صلى ا عليه وآله الدنيا فظنوا انها قد ماتت فقطعوا اذانه ولم يتمه فاقامت
